

الغابة السحرية

2023

تأليف

اسلام

الهاشمي الحامدي

يحكى أن في أحدي الغابات النائية كان هناك صراع وجودي دائم بين مجموعة من الأسود و مجموعة من الفهود السوداء وفازوا بحكم الغابة السحرية ، مجموعة الفهود السوداء بعد قتال دام ليوم وليله متواصلة من العراق ، أودت بحياة الكثير من الأسود و الكثير من الفهود لم تبقي سوي اسد واحد و شبله وفروا هاربين ، ولن يبقي من الفهود سوي فهد اسود واحد وهو الذي أصبح ملك الغابة السحرية الجديد بعد انكسرت قدمه اليمني و فقد عينه اليسرى .

مر علي تلك الواقعة زمن طويل ، و علمت جميع الغابات المحيطة بما حدث ، و كان لهم قانون في الصيد ، علي كل حيوان مفترس له فتره من اول ضوء شمس حتي الظهيرة ، و من يخالف ذلك يقتل من قبل الملك الفهد الاسود و مجموعة القردة العملاقة التي تعمل معه و تحميه .

قاد الفهد الاسود الكثير من المعارك هو بعض من الحيوانات المخلصة له مثل
القردة العملاقة و الكلاب البرية و الثعبان الحكيم و الغراب الاسود ، و استطاعوا
السيطرة علي كثير من الغابات المحيطة ، و اصبحت الغابة السحرية ، مملكة كبيرة
، و أطلق عليها الغابة السحرية لشدة جمال مناظرها و لوفره الصيد فيها ..

أصبح ملوك الغابات المحيطة تعترف بسيطرة و هيمنه ملك ملوك الغابة السحرية
الجديد الفهد الاسود .

كان الفهد الاسود يجلس داخل عرين الاسود القديم و تحيط به الثعبان الحكيم
الذهبي ، و كان الغراب ينقل له اخبار الغابة و يتحدث مع الحيوانات باسم الملك
الجديد الفهد الاسود ، و كانت القردة العملاقة القوة الباطشة باسم الملك لمن يعصي
الأوامر و كانت الجنود هي الكلاب البرية .

كان كابوسة الوحيد قول أحدي الحيوانات له قبل أن يقتل : يوما ما يعود الشبل ، و
يسترد الغابة السحرية بعد أن يصبح اسد .

و ذات يوم كانت فيه الشمس مختبئة خلف السحاب و اوشك المطر علي الهطول ،
كانت تقف مجموعة من الضباع و يترأسها ثعلب رمادي اللون و كانوا سته من
الضباع ، يقفوا علي أعتاب الغابة السحرية ، جميع الغابات قل فيها الصيد لقله
الفراس ، ما عدا الغابة السحرية ولكن ! لا بد أن يأذن لهم بالدخول والا أصبحوا من
المخالفين لقانون الغابة السحرية .

شعرت الضباع بالجوع فقال لهم الثعلب الرمادي : حسنا دعونا ناكل ما نشاء فنحن
لا نعلم بقوانين الغابة بعد .

نظر إلي الضباع وهو يعلم قدر عقولهم ، و عاد مره اخرى على مسامعهم ما قال
لعلهم يعقلون .

كان جبل عالي بالقرب من نهر يأتي من شلال بعيد ، و مجموعة من الجواميس
البرية ، تقترب من النهر لتشرب .

اصبح ضوء الشمس عمودي ، وقت الظهيرة يمنع الصيد فيها ، تقدمت الجواميس
البرية بثقة ، و كانت التماسيح بالقرب من شط النهر ، شرب الماء الكثير من
الجواميس البرية ، و ابتعدت التماسيح عن شط النهر ، احتراما للقانون .

في غفلة من الجواميس البرية هجمت عليها الضباع محدثة ضجيج كبير و يقف
خلفهم الثعلب الرمادي ينظر عن كسب ينتظر وجبته الدسمة بعد انتهاء الصراع .

كانت التماسيح تشاهد في ذهول ! ضباع تخرق القانون .

داخل عرين الفهد الاسود يجلس علي صخره بيضاء عاليه و الثعبان الذهبي يطوق الصخرة ، يدخل عليه القردة العمالقة السبع و يطير فوقهم الغراب و يقف أمام الملك و ينحنون جميعا ثم يعودون إلى وضعيتهم الطبيعية ، ينتبه لهم الفهد الاسود و يتكى في مجلسه ويقول :
هل من جديد !؟

يهز رأسه القرد الاكبر و ينظر إلى الغراب فينظر إليه الفهد الاسود عن كسب ، فيتقدم نحوه وقال : هناك اختراق أمني لحدود الغابة السحرية .

عرج وقام ونظر بعين الواحدة و أردف قائلا:
اتوني بهم احياء .. الان .

انصرف الجمع و أشار كبير القردة الي ثلاث قردة و معهم ثلاث عشر كلب و الغراب العين التي تريد كل شيء من الاعلي .

ظل كبير القردة يحرس فتحت المغارة ومعه مجموعة من الكلاب و الثعبان الذهبي ، يهمس في أذن الفهد الاسود .

علي ضفاف النهر كانت دموع التماسيح تنهمر ، و تنظر إلي الضباع فقال أحد الضباع : انظروا أن التماسيح تبكي من هول ما حدث !

تعالت ضحكات الضباع ، نظروا جميعا الثعلب الرمادي ، فاردف قائلا دون أن ينظر لهم :

دوع تماسيح ! مزيفه .. إذا كانت الجواميس البرية تشرب مع اول ضوء الشمس كانت التماسيح اكلتهم جميعا .

أمعن الثعلب الرمادي الي التماسيح التي اختفت تحت سطح النهر ، فقال للضباع : استعدوا جديدا ولا اشتبكوا و لا تتحدثوا مع أحد .

هجمت الكلاب البرية عليهم و أغلقوا عليهم دائرة كبيرة و ظلت الكلاب تنبح عليهم ، حضرت القردة العملاقة و هبط الغراب و قال : الويل لكم .. خرق قانون الغاب .. عقوبته الموت .

فاقترب منه الثعلب الرمادي وقال :

اسف لم أكن أعلم بالقانون و لا اعلم باي أرضا اكون .

نظر الغراب داخل عين الثعلب الرمادي ثم قال قبل أن يحلق في السماء عاليا :

احضروهم احياء أمام حضرة الملك .

تحرك الضباع و الثعلب الرمادي وسط الدائرة محاصرين بالكلاب البرية ولكن ! تلك المره بدون نباح ، و يتقدم الحلقة بعض من القردة و في المقدمة و المؤخره ، يمرون وسط الغابة السحرية وسط دهشة من جميع الحيوانات ، ينظر الثعلب الرمادي عن كسب عيناه تمسح المكان ، يحفظ كل شبر و كل وجه و كل درب يسلكه حتي أن وصلا الي عرين الفهد الاسود .

تقدمهم الغراب و وقفت الكلاب في الخارج هي و الضباع بأمر من الغراب و دخل الثعلب الرمادي محاط بالقردة العملاقة .. وقفوا جميعا بين يدي ملك الغابة السحرية .

زحف الثعبان الذهبي و ظل يطوف حول الثعلب الرمادي ، و اتكأ الفهد الاسود في مضجعه و ظل يرمق الثعلب الرمادي عن كسب ، كان الغراب يقف امام الثعلب الرمادي يحاول أن يستفذه لإخراج اي معلومه تفيد ولكن ! لا من جديد .

قال الفهد الاسود:

تحدث .. ما الذي اتي بك الي هنا !؟

نظر الثعلب الرمادي حوله ثم نظر إلي الفهد الاسود و قال:

لقد ضاقت بنا السبل خلف الشلال .. أصبحت الحياة مستحيله مع هذا الملك الجديد ، الذي يسعى الي توسيع نطاق ملكه الجديد ، أن مملكة الدب العظيم و أعوانه من فرس النهر و الفيل الابيض ، يسمعون الي جميع الممالك أسفل الشلال ، جننا نحتمي بكم و نكون عوناً لكم إن أردتم المساعدة .

قام الفهد الاسود و قفد في الهواء وسقط أرضا وهو يعرج و هو ثابت النظر في عين الثعلب الرمادي ، ينظر له بعيد واحده و يعرج في اتجاهه وهو يقول: مساعده ! نحن لاحتاج الي غرباء لتقديم المساعدة ، و أن حق قولك لك أن تحيا معنا في امان و سلام ولكن ! عليك بتطبيق القانون اولا . الصيد مع اول خيط رفيع من ضوء الشمس و يتوقف الصيد وقت أن تصبح الشمس عمودية .

عاد الفهد الاسود الي مضجعه و بخ الثعبان الذهبي في أذنيه بعض الكلمات فاردف قائلا:

أرسلوا البومة الزرقاء اعلي الشلال لتفقد الأحوال .

**

كان القمر بدرا في السماء و كانت البومة الزرقاء يسكن اعلي شجرة داخل مملكة اعلي الشلال ، كان الدب العظيم و فرس النهر و الفيل الابيض يتحدثون و حولهم الكثير من الحيوانات .

قال الفيل الابيض:

أن ملكهم أعور و أعرج ولا يقوي علي القتال ! استطيع تحطيم عظامه بخرطومي الكبير .

وقال فرس النهر:

وانا ايضا استطيع تحطيم كلابه الضاله تلك انا و اقراني.

تنهد الدب العظيم وقال :

أن استطعنا سحق القرده العملاقة ، فأمر البقية هين .. و بعدها نستطيع ضم الغابات المحيطة في سهولة ويسر.

كانت البومة الزرقاء يسمع وتري .

الغابة السحرية

كانت الضباع تلهو و تلعب فيما بينها ، فنهرهم الثعلب الرمادي وهو يقول :
خدوا قسطا من الراحة ، غدا علينا أن نحصل علي صديا ثمين قبل بداية الحرب !
الحرب قادمة .

سكنت الضباع الوادي و غطوا في نوما عميق و كان الثعبان الذهبي يراقب عن
كثب من بعيد .

مع اول ضوء شمس بدأت الحيوانات المفترسة مهاجمه الفراس ، وكانت الضباع
تركد خلف مجموعة من الغزلان ، وكان الثعلب الرمادي يقف ينظر إلي الشلال من
بعد ..

كان الغربان تطوق الغابة تحسبا لأي طارئ ، و كان الفهد الاسود يجلس داخل
العرين و معه الثعبان الذهبي و الكلاب البرية تحرس العرين من الخارج ، و كانت
القردة العملاقة تحرس حدود المملكة .

لفت انتباه الثعلب الرمادي طيور بيضاء في سماء المملكة ، تعجب من هذا و فطن
بأنهم من جنود اعلي الشلال قادمين لا محالة وماهي إلا مسألة وقت ليس إلا .

كان الفهد الاسود يقف أمام العرين و علي رقبتة الثعبان الذهبي و يتحدث معه
وكانت الكلاب البرية تحرس المكان .. فقال الفهد الاسود : مر الزمان علي و لم
يترك لي سوي عين واحده و قدم مكسوره ، اين شبابي اين قوتي الان ؟!

همس الثعبان الذهبي له و قال:

نحن نحملك ! الحرب قادمة استجمع قواك وان ضربت فضرب بيد من حديد .

هرج و مرج في السماء كانت الغربان تطوف بالغابة السحرية خلف الطيور
البيضاء و كان الغراب الاسود يقترب حتي أن هبط أمام الفهد الاسود و قال:
سيدي قادمون قادمون الان .

دخل الفهد الاسود يجلس اعلي الصخرة و قامه بعض القردة بسد فوهه المغارة
بصخرة كبيرة ، و ركذ الجميع تجاه الشلال .

كان الدب العظيم يتعارك مع القردة العملاقة و معه الفيل الابيض و فرس النهر و
معهم مجموعة مختلفة من الحيوانات ، سقطت الكثير من الكلاب البرية ، و بعض
من القردة العملاقة و أصيب الدب العظيم و اصيب فرس النهر و ظل الفيل الابيض
يلوح بخرطومه الكبير .

عفار و اتربه تحجب الرؤية ، ظل الغراب الاسود يطوف في السماء بحثا عن أي
مساعدة ، المعركة مميته للطرفين ، حتي أن وجد الضباع و هبط عليهم و قال:
الم تاتو للمساعدة؟! نحن نحتاج المساعدة الان .

قال كبير الضباع:

لقد أمرنا أن نساعد ، هيا بنا .

فقال الغراب الاسود :

اين الثعلب الرمادي !؟

ها هنا !

قفذ الثعلب الرمادي و قتل الغراب الاسود و قال :

اذهبوا انتم ساعدوا الدب العظيم و انا سوف اذهب الي الفهد الاسود .

قتل فرس النهر و قتل الفيل العظيم و قتلت الكلاب البرية و بقي ثلاث قرده تقف أمام
الدب العظيم المجروح .

انها الحرب أليس كذلك !؟

قالها الثعلب الرمادي و خلفه الضباع تنقض علي القرده العملاقة ، رحل الثعلب
الرمادي و تركهم يتعاركون .

ظهر وسط الغيوم اسد ذهبي اللون كبير ، انقض علي القرده وقتلهم و ظن الدب
العظيم بأنه منجي ، و انحنت الضباع له ، فقتل الدب العظيم و نظر إلى الضباع
فهاجموا عليهم و اكلوهم اجمعين .

تحرك الأسد الذهبي وخلفه الثعلب و خلفهم الضباع ، قال الثعلب : أن ملك ابيك ينتظرك اليوم أيها الملك العظيم .

كانت اي حيوانات تعترض طريق الأسد و الثعلب تلقي حتفها في الحال .

داخل الكهف يجلس الفهد الاسود و يتأمل المغارة و يقول:
مر الوقت سريعا ، لم أشعر به .

فتح باب المغارة بصخرة كبيرة ، و دخل الثعلب و الضباع ، يبحثون عن الفهد الاسود ، فلا أثر له وجدوا الثعبان الذهبي يجلس علي الصخرة و يقول:
قاتلوا في أي فريق اليوم .

أحاطت الضباع بالصخرة و كان الثعلب يقف من بعيد ، انقضت الضباع علي الصخرة ، فتحرك الثعبان و اصطدمت الضباع بعضهم ببعض ، انقض عليهم الفهد الاسود و في طرفة عين ، مزقهم جميعا وسط زهول من الثعلب الرمادي الذي عجز عن إنقاذهم أو أنه تركهم وكانت تلك جزاء للاغبياء .

انتهي الفهد الاسود منهم و كان وجهه ملطخ بالدماء ، نظر في ام عين الثعلب الرمادي ، و هو يتقتم نحوه في بطئ ، فقال الثعلب الرمادي:

انت .. انت اقوي مني ! لا استطيع محاربتك ولكن ! هو يستطيع .

توقف الفهد الاسود و أمعن النظر في الثعلب الرمادي الذي يقف أمام فوهة المغارة التي حجب عنها الضوء لؤهله وانقض عليه الأسد الذهبي بن الملك الراحل ، الذي نفي قديما ، تذكر ظل الأسد يعلو الفهد الاسود وهو ينظر في عينه ، ولا يقوي الفهد الاسود علي مجاريتة ، فقال الثعلب الرمادي :

ايها الملك الجديد ، ليبدأ عهدك بالرحمة و المغفرة ، اتركه يرحل منبوذ مثلما فعل بك وانت صغير ، هو كبير الان ويستطيع تدبير أمورة .

قام الفهد الاسود وهو صاغر العينين ، يعرج وهو يسير مبتعد عن الملك الجديد مرورا بالثعلب الرمادي الذي قال له قولا استوقفه: علي الحظ أن يبتسم الي الأسد فلقد عاني الأمرين و دوام الحال من المحال .

التفت الفهد الاسود له وقال :

وجزاء الخيانة الموت .

امسك الفهد الاسود برقبه الثعلب الرمادي ، و انقض الأسد الذهبي علي رقبه الفهد الاسود ، مات الثعلب الرمادي و غاب عن الحياه الفهد الاسود وهو ينظر إلي الثعبان الذهبي ، الذي تقدم نحو الملك الجديد و قال له :

عاش الملك مات الملك .. وانت الملك الجديد .

صعد الأسد الذهبي اعلي الصخرة داخل المغارة و أطلق ذبير الاسود و جمعت الحيوانات و انحنت له جميعا .
